وبينه فلا تصلح ان تتعلق بشي منه بل لا تصلح ان تتعلق الا بالمولى سبحانه
والحاصل ان الانسان مجموع شيئين جسم وروح وبين الجسم والكون
مناسبة ومجانسة فهو متوقف على الكون فان تعاطى منه ما يقوم به
بقي في هذا العالم والا هلك على حسب ما جرت به العادة الالهية وليس
بين الروح والكون مجانسة ولا مناسبة فلا تصلح ان تكون متعلقة
به بل بالمكون وهو المولى جلت قدرته وحينئذ فينبغي السعي في تكميلها
بالاذكار والرياضات حتى تزول عنها الكدورات البشرية وتصلح لتلقيها
بحضرة الرب الذي هو شرفها الاعظم واما الجسم فلا ينبغي الاهتمام بما
يصلحه فان الله يتكفل به ولا بد ولذا قيل يا خادم الجسم كم تسعى لخدمته
وتطلب الربح مما فيه خسران عليك بالنفس فاستكمل فضيلتها فانت بالنفس
لا بالجسم انسان الكائن في الكون اي الموجود في الدنيا ولم تفتح له
ميادين الغيوب اي لم يفتح له قلبه للعلوم والمعارف الشبيهة بالميادين
مسجون بمحيطاته اي بشهواته ولذاته وعاداته المحيطة به من المآكل
والمشارب والملابس ومحصور في هيكل ذاته اي هيكل هو ذاته
النفسانية والمراد شهواته ولذاته فهو مرادف لما قبله انت مع الاكوان
اي واقف معها ومستند اليها وهي مستعبدة لك ما لم تشهد المكون
فيها فاذا شهدته فيها كانت الاكوان معك اي كنت مستغنيا عنها
وما لكا لها وهي محتاجة اليك وخادمة لك فاذا طلبت منها شيئا حصل
واذا قلت للشي كن كان باذن الله تعالى ولذا كان بعض الاولياء يقول
للسما امطري فتمطر وللزرع هيج فيهيج وسبب ذلك مكونها ومعلوم
ان حالة الشهود يغيب فيها الولي عن حسه وعن بشريته ولا يلزم من
ذلك فناؤها ولذا قال لا يلزم من ثبوت الخصوصية اي ما خصك
الله به من القوة والقدرة على التصرف في المكونات والكشف عن احوالها

وعن

وغير ذلك عدم وصف البشرية كفقر وضعف وعجز وذل وجهل
لان الوصف البشري امر ذاتي لازم للعبد والامور الذاتية يستحيل
عدمها ثم ضرب لذلك مثلا من المحسوسات بقوله انما مثل الخصوصية
كاشراق شمس النهار اي كشمس النهار المشرقة ظهرت في الافق اي نواحي
السما وليست منه اي ليست من ذاتياته وكما ان شمس النهار اذا
ظهرت على الافاق المظلمة استنارت واذا غابت رجعت الى حالها
من الظلمة لان النور ليس ذاتيا لها بل هو عرضي والامور العرضية
لا تزيل الذاتيات كما ان كذلك الاوصاف البشرية القائمة بذاتك
كالفقر والعجز والضعف شبيهة بالليل فاذا ظهر عليها شمس التجلي بان
تجلى الله عليك بصفة الغنا والقدرة استنارت ذاتك اي حصل
لها نور بالغنى والقدرة واذا قبض عنها ذلك رجعت الى حالها والى
هذا اشار بقوله تارة تشرق شموس اوصافه اي اوصافه تعالى
الشبيهة بالشموس على ليل وجودك اي على اوصافك الذاتية
الشبيهة بالليل فتظهر خصوصيتك فتكون قادرا بالله قويا به
عالما به وهكذا فاذا تجلى عليك بصفة القدرة حدث فيك قوة
غطت عجزك او بصفة العلم حدث فيك علم غطى جهلك وهكذا
وتارة يقبض ذلك عنك فيردك الى حدودك من العجز والضعف
والجهل وغير ذلك فلا تظهر خصوصيتك ولذا كان عليه الصلاة والسلام
تارة يظهر عليه وصف القوة والقدرة فيطعم الناس صاعا وتارة يظهر
عليه وصف العجز فيشد الحجر على بطنه من الجوع وكذا ورثته من الاوليا
فالنهار وهو تلك الخصوصيات التي ظهرت عليك ليس منك اليك
اي ليس من اوصافك الذاتية ولكنه وارد عليك من حضرة الحق
سبحانه فان شا ابقاه وان شا ازاله ولذا ترى بعض الاوليا في بعض

Copyright © King Saud University